"الخلطة سرّية "

كان ناصر صغيرًا عندما استوقفه أحمس قائلاً " عيناك يا فتى ساحرتان".
كان السادات يبتسم نصف ابتسامة ، ويهز رأسه مؤكدًا على ما قاله أحمس ، وكان ناصر خجلاً ، إلا إنه لم يغتر أو يغتبط لمقولة أحمس ، فقد لمح في زاويةٍ من عين السادات اليسرى ، ما ذكّره بما قاله صلاح الدين عندما صادفهما صبيحة ذات يوم ، وهما في طريقهما إلى مدرستهما " إنّ لك يا فتى ..خطيئةٌ كبرى ..فاحذر"
لم تفارقه هذه الكلمات زمنًا ، كما لم يفارقه أيضًا سؤالًا لم يجد إينذاك له إجابة " لمَ يبتسم السادات دائما إبتسامةً كاملة كلما ذكرت مدرسة التاريخ الأستاذة / كليوباترا...شهر حزيران ؟، وحزيران هو نفسه الشهر الذى نسميه في تقويمنا الحديث شهر يونيه ، وهو لم يكن معروفًا في زمانهم ، إلا أنه عرف الإجابة متأخرًا بما يزيد على الألف عام ، وكانت دهشته أكبر عندما فقد السادات نصف ابتسامته ، وأصبح متجهما ، وكان السادات يتحاشى النظر إلى عينيه الساحرتين كما قال أحمس وأكد هو على مقولته ، كل هذا حدث وناصر كان صغيرًا ، وأنا كنت لم أولد بعد ، ولكن تعلمته من منهج التاريخ في مدرستى الثانوية ، وكانت مدرّستي ساحرة العينين ، تماماً مثل عيني ناصر ، وكان

أسمها نفرتيتي ، وكان زميلى في الفصل واسمه مبارك ، قد أكد على مقولتي تلك ، وذلك عندما ابتسم ....نصف ابتسامة.

* * *